ما يتعلق بالألفاظ (تشبيهه واستعارته)

*مبحث فى* مدخل إلى علوم القرآن

*إعداد / أيمن محمد أبوبكر*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

*ayman.abobakr@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى تشبيهه واستعارته**

**الكلمات المفتاحية – التشبيه، البلاغة، كلام**

* **.المقدمة**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة تشبيهه واستعارته**

* **.عنوان المقال**

**التشبيه:**

**التشبيه: نوع من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها.**

**قال المبرّد في (الكامل): "لو قال قائل: هو أكثر كلام العرب، لم يبعد".**

**وقد أفرد تشبيهات القرآن بالتصنيف: أبو القاسم بن البندار البغدادي، في كتاب سماه: (الجمان).**

**وعرّفه جماعة بأنه: الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى. وقيل غير ذلك...**

**وأدواته: حروف، وأسماء، وأفعال.**

**فالحروف: "الكاف" و"كأنّ" نحو: {ﮠ ﮡ ﮢ} [الصافات: 65].**

**والأسماء: "مثل"، و"شبه"، ونحوهما مما يُشتق من المماثلة والمشابهة.**

**ينقسم التشبيه إلى أقسام باعتبارات عدّة، منها:**

**1. باعتبار طرفيْه:**

**ينقسم إلى أربعة أقسام: لأنهما إمّا حسّيّان أو عقليّان، أو المشبَّه به حسّي والمشبّه عقلي، أو عكسه.**

**مثال الأول: {ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ} [يس:39].**

**ومثال الثاني: {ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ} [البقرة: 74].**

**كذا مثّل به في (البرهان)، وكأنّه ظن أنّ التشبيه واقع في القسوة، وهو غير ظاهر؛ بل هو واقع بين القلوب والحجارة، فهو من الأول.**

**ومثال الثالث: {ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ} [إبراهيم: 18].**

**ومثال الرابع: لم يقع في القرآن، بل منع أصلًا، لأن العقل مستفاد من الحس؛ فالمحسوس أصل للمعقول، وتشبيهه به يستلزم جعل الأصل فرعًا والفرع أصلًا، وهو غير جائز.**

**2. ينقسم باعتبار وجهه إلى: مفرد ومركّب.**

**والمركّب أن ينتزع وجه الشبه من أمور مجموع بعضها إلى بعض، كقوله: {ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ} [الجمعة: 5].**

**فالتشبيه مركّب من أحوال الحمار، وهو: حرمان الانتفاع بأبلغ نافع، مع تحمّل التعب في استصحابه.**

**وينقسم باعتبارات أخرى إلى أقسام لا نطيل بذكرها هنا.**

**الاستعارة:**

**وأما الاستعارة فهي: تزاوج بين المجاز والتشبيه، نتجت عنه.**

**قال بعضهم: حقيقة الاستعارة: أن تُستعار الكلمة من شيء معروف بها، إلى شيء لم يُعرف بها. وحكمة ذلك:**

**إظهار الخفيّ، وإيضاح الظاهر الذي ليس بجليّ، أو حصول المبالغة أو المجموع.**

**مثال إظهار الخفيّ: {ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ} [الزُّخرُف: 4]، فإن حقيقته: "وإنه في أصل الكتاب"، فاستعير لفظ "الأم" للأصل، لأن الأولاد تنشأ من الأم كما تنشأ الفروع من الأصول. وحكمة ذلك: تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيًّا، فينتقل السامع من حد السماع إلى حد العيان؛ وذلك أبلغ في البيان.**

**ومثال إيضاح ما ليس بجليٍّ ليصير جليًّا: {ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ} [الإسراء: 24]. فإن المراد: أمر الولد بالذل لوالديه رحمة، فاستعير للذل أولًا جانب، ثم للجانب جناح. وتقدير الاستعارة القريبة: "واخفض لهما جانب الذل"، أي: اخفض جانبك ذلًا. وحكمة الاستعارة في هذا: جعل ما ليس بمرئيّ مرئيًّا، لأجل حسن البيان.**

**ومثال المبالغة: {ﭻ ﭼ ﭽ} [القمر: 12]، وحقيقته: "وفجّرنا عيون الأرض"، ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الأول المشعر بأن الأرض كلها صارت عيونًا.**

**وأركان الاستعارة ثلاثة: مستعار وهو: لفظ المشبَّه به، ومستعار منه وهو: معنى اللفظ المشبّه، ومستعار له وهو: المعنى الجامع.**

**وأقسامها كثيرة باعتبارات عدّة.**

1. **(الإتقان في علوم القرآن)**

**أبو بكر عبد الرحمن بن الكمال السيوطي, الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.**

1. **(إعجاز القرآن)**

**أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م.**

1. **(البرهان في علوم القرآن)**

**محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية، 2001م.**

1. **(التعريفات)**

**علي محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري، 1991م.**

1. **(التوقيف على مهمات التعاريف)**

**محمد عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب، 1990م.**

1. **(صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري)**

**ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، 1997م.**

1. **(العجاب في بيان الأسباب)**

**ابن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، 1997م.**

1. **(فضائل القرآن)**

**أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الكتب الثقافية، 1985م.**

1. **(فيض القدير شرح الجامع الصغير)**

**محمد بن عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، 1980م.**

1. **(السبعة في القراءات)**

**أحمد بن موسى بن مجاهد، دار المعارف، 1988م.**

1. **(لسان العرب)**

**محمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربي، 1999م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**صبحي الصالح، دار العلم للملايين، 2002م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**مناع خليل القطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(المستدرك على الصحيحين)**

**محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، 1990م.**

1. **(مناهل العرفان)**

**محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، 2003م.**

1. **(التبيان في تفسير غريب القرآن)**

**شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، المكتبة المحمودية، 1960م.**

1. **(دلائل الإعجاز)**

**عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، 1988م.**

1. **(فهم القرآن)**

**الحارث بن أسد المحاسبي، دار الكندي للطباعة والنشر، 1982م.**

1. **(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن)**

**الشيخ عبد الفتاح القاضي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٥هـ.**

1. **(الأصلان في علوم القرآن)**

**محمد عبد المنعم القيعي، طبعة المكتبات الأزهرية، ١٩٨٠م.**

1. **(مختصر في قواعد التفسير)**

**خالد السبت، مطبعة ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.**

1. **(الصحيح المسند من أسباب النزول)**

**مقبل بن هادي الوادعي، الرياض، مكتبة المعارف، 1400هـ.**

1. **(موسوعة فضائل سور وآيات القرآن)**

**محمد بن رزق الطرهوني، مكتبة العلم، 1994م.**

1. **(سنن القرّاء ومناهج المجوّدين)**

**عبد العزيز القارئ، مكتبة الدار للنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(النشر في القراءات العشر)**

**محمد بن الجزري، المكتبة التجارية الكبرى، 1970م.**